

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

انشقاق الأمة المسلمة إلى سُنَّة وشيعة وإشعال أتون الحرب بينهما لا يستفيد منه إلا المعسكر الأمريكي الصهيوني . والخاسر في جميع الأحوال هو الأمة المسلمة . وعلى هذا يتوجب على كل مسلم أن يبذل أقصى ما يستطيع لإطفاء ذلك الحريق المهول قبل أن يأتى على الأخضر واليابس . والعلماء والمفكرون والكتّاب والدعاة عليهم واجبات جسيمة يجب أن ينهضوا بها دون تأجيل . فهم الذين يهيئون الرأى العام الإسلامى لنبد التعصب والتطرف والانغلاق المذهبى ، وهم الذين يستطيعون إظهار الحقائق ، وتسفيه الأباطيل ، والتقريب - من ثم - بين الفريقتين ورأب الصدع فى كيان أمتنا المسلمة ، لكى تواجه الغزو الأمريكى الغربى الصهيونى الراهن .

ومن المحزن أن نشاهد ونسمع كل يوم ادعاءات ومزاعم باطلة يرددها خطباء على أعواد المنابر ، ومتحدثون يملأون شاشات التلفزة الأرضية والفضائية ، وكثير منهم يهرف بما لا يعرف ، وبعضهم يفتح فحيح الأفاعى إذكاءً للفتنة وإشعالاً لنيران التعصب . وتنشر على «النت» كتب عديدة تحاول إعادة الأمة إلى معركة صفيين سنة ٣٧ هـ بين على ومعاوية وكأن يوماً واحداً لم يفصلنا عنها ! وتدور رحى الحرب الأهلية فى العراق ، ويتساقط المئات يومياً ، وتدمر المرافق والبيوت على رؤوس أصحابها المسلمين !

ويتحرك العرب والمسلمون هنا وهناك بُغية تحقيق مُصَالِحَةٍ وطنية ، لكن

الجهود كلها تذهب هباءً ، وتزداد النيران التهايباً . ويساعد على ذلك جهل الفريقين أحدهما بالآخر ، وشيوع التكفير بالجملة تبعاً لذلك . وهذا هو ما يفسر لنا استحلال بعضهم قتل البعض الآخر . هذه الحقيقة تُبرز الأهمية البالغة للتوعية ونشر الحقائق ، لدحض مزاعم التكفيريين على الجانبين المسلمين . وهذا هو دور العلماء والمفكرين والكتاب . وهذه الدراسة إسهام متواضع في هذا السبيل .

ويجب أن نتذكر دائماً أن الخلاف بين البشر قدراً مقدوراً لا يمكن تحاشيه .

فالإيمان بالله يمثل الخلاف الجذرى مع الوثنية والإلحاد والمادية ، أو هكذا يجب أن يفهم أهل الأديان . وتختلف الأديان السماوية بعضها مع بعض ، ولذلك أنكرت اليهودية المسيحية ، وإن اعترفت المسيحية بالتوراة - كتاب اليهودية المقدس - وأنكرت اليهودية والمسيحية الإسلام ، واتسع الخلاف بينهما وبينه حتى حارب اليهود المسلمين والإسلام وفضلوا الوثنية العربية الجاهلية عليه ! وحارب المسيحيون المسلمين منذ عهد النبوة المحمدية وإلى اليوم حيث يقاتلنا الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تحت ستار محاربة الإرهاب !

وفى داخل البيئة الإسلامية اختلف المسلمون فى العقيدة خمس فرق : أهل السنة والشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة . وعلى الرغم من أن الخلافات اتسعت فى بعض المسائل إلا أن الجميع اعتُبروا مسلمين ، ماعدا أولئك الذين أنكروا حقائق إسلامية معلومة من الدين بالضرورة أو بسبب تأويلات شاذة لآيات من القرآن الكريم وأحاديث للنبي ﷺ . من ذلك مثلاً أن أهل السنة يحرصون على تغليب النصوص القرآنية والأحاديث الصحيحة على مقتضيات العقل ، فى حين يُغلب المعتزلة أحكام العقل على النص . وأسفر ذلك عن اختلافات واسعة فى العقائد والأصول فضلاً عن الفروع . واختلف الخوارج مع الشيعة حتى كفروا علماً رضى الله عنه وأعلنوا الحرب عليه ! واتهم المعتزلة ، ومعهم بعض الشيعة ، أهل السنة بالتجسيم ، وكان بعض المجسِّمة قد انطلقوا من مبادئ أهل السنة ، وتوقفوا عند

الحروف حتى تورطوا في وصف الله تعالى بالجسمية ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً<sup>(١)</sup> . واختلف الشيعة مع أهل السنة في مسائل عدة في الفروع ، منها زواج المتعة وغسل الرجلين في الوضوء والصلاة على البُسط ، وغير ذلك .<sup>(٢)</sup>

ولقد اقتتل المسلمون للأسف الشديد في القديم والحديث ، كما سنرى في هذه الدراسة . غير أن العلماء المحدثين من أهل السنة والشيعة نزعوا إلى التقارب ، وقد ادركوا أنهم أهل دين واحد ، وأن التقارب والتعاون واجب ديني خصوصاً إزاء التهديدات الخارجية .<sup>(٣)</sup>

والمنهج العلمي يحتم على الباحثين الاستناد إلى المصادر المعتبرة لدى الفريقين ؛ وليس من المقبول الأخذ عن المتطرفين والغلاة القدامى والمحدثين ، فالشيعة لا يعترفون بالغلاة منهم ، ولا بما كتبوه وأذاعوه . كذلك أهل السنة . وقد جاءت الفرقة والتطاحن غالباً من تلك المصادر المشبوهة الضالة . ومع مرور السنين صارت أقاويل الغلاة هي المسيطرة الذائعة ، وتراجعت الحقائق وانزوت في بطون الكتب !

ولقد التقيتُ مصادفةً بمستشرق هولندي في كوالالمبور - في مؤتمر عقده الجامعة الإسلامية العالمية - ففوجئت به يقول إنكم معشر المسلمين توقفتُم في فهمكم للمسيحية عند عقيدة التثليث ، في حين أن منكم من يقول إن محمداً كان كائناً إلهياً حتى إنه كان إذا سار في الشمس لم يكن له ظل ! هذا ما قاله شيخ هندي مسلم ! وهو لا يقل عن التثليث بعداً عن التوحيد !

وعلى الفور قلت له : التثليث مذكور في الأناجيل المعتبرة عندكم ، وأنتم تؤكدون هذه العقيدة ، ولديكم كليات متخصصة في التثليث . أما ذلك الشيخ الهندي فأقواله لا قيمة لها ولا اعتبار ، والقرآن الكريم يقول للنبي ﷺ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ [الكهف: ١١٠] فأسقط في يده ولم يثبت بينت شفة ! ونحن أهل السنة لا نقبل أن يأتي إنسان بحديث موضوع ليدين به مذهبنا .

(٢) راجع المبحث الثاني عشر .

(١) راجع المبحث العاشر .

(٣) انظر المبحث الختامي .

ومن المؤسف أن هذا حدث في غمار الجدال الطويل العريض بين الشيعة والسنة فاستند كثيرون إلى أخبار زائفة لتشويه سيرة الخلفاء الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان -رضى الله عنهم- أو لتصوير أهل السنة على أنهم «نواصب» يعادون علي بن أبي طالب وأولاده ، ويكرهون أهل بيت النبوة -رضى الله عنهم- وهذا افتراء وبهتان ، لأن أهل السنة يوالون علياً وآل البيت ويحبونهم ويقدرونهم حتى قدرهم . وبالمثل استند كثير من أهل السنة إلى مزاعم غلاة الشيعة (الذين يكفّروهم الشيعة الإمامية والزيدية) على أنها مبادئ للشيعة ! من ذلك مثلاً تأليه علي -رضى الله عنه- وتحريف القرآن الكريم . وسنرى أن هذه أباطيل ومفتريات لا صلة للشيعة الإمامية بها من قريب أو بعيد .

ويعلم الجميع أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة قديم . وكان مقتل عثمان بن عفان الخليفة الراشد الثالث رضى الله عنه هو الذى فأقم الخلافات ، وقد تطور إلى حربين مهلكتين : يوم الجمل ، وصفين ، وتلا ذلك انشقاق الأمة إلى معسكرين متقاتلين ، أحدهما يقوده أمير المؤمنين ، الخليفة الراشد الرابع على بن أبي طالب ، والآخر يقوده معاوية بن أبي سفيان والى الشام الذى اتخذ من دم عثمان ذريعة لشق صف الأمة وتكوين مملكة أساسها حد السيف والقوة والغلب . وقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب غيلة سنة ٤٠ هـ . وتولى الخلافة من بعده ابنه الحسن . ولما لم يجد من أنصاره العزم والنصرة والوحدة سلّم مقاليد الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان ، وبذلك تحولت الخلافة إلى ملك عضوض !

لكن المصادمات بين الأمويين والشيعة لم تتوقف . وقد بلغت ذروتها بمقتل الإمام الحسين -رضى الله عنه- ومعه اثنا عشر رجلاً من أولاد علي بن أبي طالب وأولاد أخيه -في مجزرة رهيبة في كربلاء على أيدي المجرمين من جنود بنى أمية . وتوالى التمردات ضد الأمويين حتى أسقطت دولتهم في المشرق بعد ٩١ عاماً فقط ، لتقوم على أنقاضها دولة بنى العباس ، التى لم تكن أقل من دولة الأمويين عداً لعلي بن أبي طالب وأولاده وشيعته !

وأفلح الشيعة في إنشاء دولة كبيرة لهم في شمال إفريقيا ومصر ، هى الدولة الفاطمية سنة ٩٠٩ م ، استمرت ٢٧٢ سنة حتى سقطت على يد صلاح الدين الأيوبي .

و دارت معارك عنيفة بين الدولة العثمانية السُّنية والدولة الصُّفوية الشيعية في إيران ، وكانت أعنفها معركة « جالدران » سنة ١٥١٤ م . وفي عام ١٦٢٣م استطاع الشاه عباس فتح بغداد - السُّنية - وطرد العثمانيين منها . ويقال إن إسماعيل الصفوي - في بداية القرن ١٦م - هو الذى أجبر الإيرانيين على اعتناق المذهب الشيعي .

وفي العصر الحديث هاجم السعوديون العراق والمدن المقدسة عند الشيعة : كربلاء والنجف الأشرف ، سنة ١٨٠١م وسنة ١٨٠٣م (راجع عبد الرسول الموسوي ، الشيعة في التاريخ : ص ٣٤٤-٣٤٥) .

و حين قامت الثورة الإسلامية في إيران سنة ١٩٧٩م شعرت بعض دول الخليج بالقلق خشية تصدير الثورة إلى بلادها ، وأطلقت حملات إعلامية وعقدت مؤتمرات وندوات عديدة لنقد الشيعة ، « الروافض » ، وتكفير زعميهم الإمام الخميني رحمه الله ، ووصفوهم بالمجوس والفرس ، الكفرة ، الذين حرفوا القرآن الكريم وألَّهوا علي بن أبي طالب ، واستدعوا تراث الغلاة منذ معاوية ابن أبي سفيان إلى اليوم بكل ما فيه من اتهامات وتشنيعات وسباب !

وبتحرير من أمريكا ، غزا صدام حسين إيران لإسقاط نظامها الإسلامي الشيعي وإعادة نظام الشاهنشاه . وأيده بعض العرب بكل أسف ، بالسلاح والمال والإعلام ، وزودته أمريكا بالنابالم والغازات السامة لكي يفلح في هزيمة الإيرانيين ، فلم يستطع - بعد حرب ضروس لمدة ثماني سنوات - أن يفوز إلا بوقف لإطلاق النار ، واضطر بعد ذلك إلى العودة إلى الحدود الدولية .

وبسبب الخلاف على بعض آبار البترول ، غزا صدام حسين الكويت ، فسقطت في يده في بضع ساعات ! وأحسَّتْ دول الخليج بالخطر واستغاثت بأمريكا التي سارعت إلى المنطقة بقواتها البرية والبحرية والجوية ، ونجحت في تشكيل حلف دولي واسع ضم مصر وسوريا والسعودية ودول أخرى ، بُغية تحرير الكويت . وبعد تمام الاستعداد هاجمت قوات التحالف الجيش العراقي في الكويت وهزمته هزيمة منكرة !

وبعد حادثة ١١/٩/٢٠٠١ قررت أمريكا غزو العراق واحتلاله . وأيدها كثير من العراقيين والعرب للأسف الشديد . وتحت الاحتلال انتهى الأمر بفوز الشيعة بأغلبية مقاعد المجلس النيابي ، ومن ثم شكلوا الحكومات المتعاقبة . واعتبر كثير من الشيعة أن الوقت قد حان للانتقام من أهل السنة الذين هم أهل صدام حسين ، وأهل معاوية بن أبي سفيان ، وأهل صلاح الدين الأيوبي والوهابيين !!  
والحق أن أهل السنة أبرياء من جرائم الأمويين والصداميين وكل الغلاة والمتطرفين !

هذا هو في إيجاز شديد تاريخ الصدام بين أهل السنة والشيعة . لكننا اليوم - كمسلمين - نواجه خطر الزوال من الوجود في حملة عالمية رهيبة تقودها الولايات المتحدة ، وتطارد الإسلام والمسلمين في العراق وفلسطين ولبنان وأفغانستان والصومال ، وتبدو مصممة على محو هذا الدين من الوجود ، وتحويل أهله إلى أتباع أذلاء خانعين !

فهل نستسلم لتراث الصدام الموروث بين الشيعة والسنة ، ونشعل الحروب الأهلية بيننا ، ونمهد التربة للغزاة الأمريكان ليحققوا مآربهم ، أم نحاول أن نتناسى ذلك التاريخ البغيض ونستعيد وحدتنا الإسلامية التي جمعت يوماً علي ابن أبي طالب مع أبي بكر وعمر وعثمان ؟ إن الجواب واضح لا خلاف عليه . إن حياتنا وكرامتنا وعزتنا وثرواتنا واستقلالنا ، كل ذلك مرهون بوحدتنا . وهذه الوحدة ليست مستحيلة ، لأنها هي الأمر الطبيعي ، الواجب ، ولأن الطرفين يبديان الرغبة في التقارب والتعاون ونبذ الخلافات المدمرة لأمتنا منذ منتصف القرن الماضي .

ولسوف نرى خلال هذه الدراسة أن الخلافات المزعومة ليست سوى اجتهادات فقهية شوّهت وتأويلات مشروعة بُوغ فيها لا يمكن أن تكفر هذا الفريق أو ذاك . وإننى أبشر دعاة الفرقة والتكفير من الجانبين بخيبة أمل كبرى بعد قراءة هذه الدراسة العلمية الموضوعية !

إن المنهج الإسلامي السديد يحتم أن يكون الحق هو الغاية التي يبتغيها المسلم : « وأن يكون في طلب الحق كناشد ضالة ، لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه ، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً ، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق ، كما لو أخذ طريقاً في طلب ضالته فَنَبَّههُ صاحبه على ضالته في طريق آخر ، فإنه كان يشكره ولا يذمه ، ويكرمه ويفرح به . هكذا كانت مشاورات الصحابة رضي الله عنهم . » (١)

لكننا لا نزال بعيدياً عن هذا المنهج العلمي الموضوعي السديد . إن المؤلف المغرض يعدنا بالموضوعية في مقدمة كتابه ، لكنه لا يفى بوعدده ، وهو يجري حواراً بين عالم سنِّي وآخر شيعي ، والقارئ يكتشف أنه ليس حواراً ، بل مجرد حديث مع النفس ، يسعى مؤلفه للانتصار لمذهبه ! فالطرف السنِّي في الحوار مجرد سائل يجهل المذهب الإمامي ، فيسأل الطرف الشيعي السؤال في بضعة أسطر ، ثم يأتي الجواب في بحث مفصل حاشد بالحجج ! وهكذا يأتي الكتاب في صورة موسوعة شيعية في مقابل شذرات من المعرفة بمذهب أهل السنة . والمفروض - تبعاً لهذا - أن ينتهي « الحوار ! » بإعلان الطرف السنِّي تخليته عن مذهبه واعتناق المذهب الإمامي ! ومن الجلي أن المطلوب هو تحويل القراء عن مذهبهم إلى المذهب الآخر وليس مجرد تحويل الطرف المحاور !

- ويذكّرني هذا المنهج الأحادي المتميز بمنهج أفلاطون في محاوراته الشهيرة ، فهو يريد عرض أفكار سقراط بطريقة شائعة ، فابتكر منهج الحوار الذي أجراه بين أستاذه سقراط وبين معارضين مُفْتَرَضِينَ من أتباع المذاهب الأخرى ، والسوفسطائيين خاصة . ويكون الحديث طوال الوقت لـ « سقراط » لكن يقاطعه الطرف الآخر بقوله : وكيف ذلك ؟ أو : هذا مؤكد ! أو : هذا واضح بالفعل ! أو : هذا ما يحدث ! (٢) وهكذا يقودنا أفلاطون إلى التعرف على مذهب سقراط الذي هو مذهبه هو نفسه وإلى رفض المذهب المعارض له !

(١) أبو حامد الغزالي ؛ الإحياء ؛ ج ١ ص ٤٣-٤٤ .

(٢) جمهورية أفلاطون ؛ ترجمة د . فؤاد زكريا نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .

إن هذا منهج خاطئ ، ولا يؤدي إلى التقريب بين المذهبيين ، بل يثير الطرف الآخر ، فتظهر المؤلفات المضادة ، العنيفة ، وغير المفيدة لقضية التقارب !

- وقابلت في دراستي هذه مؤلفين متحاملين على المذهب الآخر ، من أهل السنة والشيعنة جميعاً . ومن أشنع الأمثلة اتهام أبي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب وسهل بن بيضاء وأبي أيوب الأنصاري وأبي طلحة زيد بن سهل وأبي دجانة بن خرشة وأبي بكر بن شغوب وأنس بن مالك ، بشرب الخمر ! وكتب هذا الاتهام تحت عنوان : « صحابة شربوا الخمر ! »<sup>(١)</sup> وقد أحال الكاتب قارئه على « فتح الباري » ! فسارعتُ إلى ذلك المصدر الإسلامي الكبير ، أفتش فيه عن ذلك الاتهام ، فلم أجد منه كلمة واحدة !<sup>(٢)</sup>

فهل ثمة جريمة أعظم من هذه ؟

إن كاتب ذلك الفحش توفى منذ حوالي قرن من الزمان ، لكن المطابع الحديثة تعيد إصداره وتزيّنه للقراء . وفي اعتقادي أن من الضروري إخضاع دور النشر للأصول العلمية والقيم الدينية والأخلاقية إذا أريد لها أن تسهم في ترقية شعوبنا وفي تحقيق التقارب المنشود بين أبناء أمتنا .

- ويجسر أحدهم على الزعم بأن الإمام الذهبي يمتدح راوياً معيناً ، فإذا رجعت إلى « ميزان الاعتدال » للذهبي وجدته يقول « إن ذلك الراوى : متروك . وقال ابن حبان : إسماعيل بن عباد أبو محمد المزني ؛ بصرى ، لا يجوز الاحتجاج به بحال »<sup>(٣)</sup> .

ولقد عانيت من قلة المصادر في المذهب الإمامي في مكتباتنا وكنت حريصاً على التوثيق العلمي بالرجوع إلى الأصول المعتبرة في المذهب . ويعلم الله كم عانيت لأصل إليها ولم يخفف من المتاعب سوى « الإنترنت » .

ومن المصاعب التي فرضتها طبيعة الموضوع ، وهو دراسة مقارنة ، التمييز بين

(١) لبالي بيشاور للسيد محمد موسى الشيرازي ص ٣٢٩ .

(٢) ج٣ - ص ٣٠ وما بعدها .

(٣) الذهبي ؛ ميزان الاعتدال ؛ رقم ٨٩٧ - ج١ ص ٢٣٤ .

الحقائق وبين الأخبار الزائفة ، وبين العلماء وبين الأدعياء والغلاة . ويكفى أن نعلم أن ابن الجوزي رحمه الله جمع عدداً هائلاً من الأخبار الزائفة التي ترفع من قدر هذا الصحابي أو ذاك ، شغلت مائة صفحة من كتابه لطبوع : « العلل المتناهية »<sup>(١)</sup> .

ومن مشكلات التوثيق أيضاً أن كثيراً من الأخبار الصحيحة بمعايير أهل السنة لا يقبلها الشيعة ! وكثير من الأخبار الصحيحة بمعايير الشيعة لا يقبلها أهل السنة ! وكان المخرج هو قبول كل ما يتسق مع القرآن والسنة الصحيحة ، ومع بدهيات العقل ، والبراءة من التناقض ومن مناقضة الخبر الأوثق ، ومن التناقض الداخلي .

- وصدق ابن القيم رحمه الله حين قال إن : « المقلد المتعصب لا يترك قول من قلده ولو جاءته كل آية . وإن طالب الدليل لا يأت بسواه ، ولا يحكم إلا بإياه . ولكل من الناس مورد لا يتعداه وسبيل لا يتخطاه . ولقد عذر من حمل ما انتهت إليه قواه ، وسعى إلى حيث انتهت إليه خطاه »<sup>(٢)</sup> .

ونحن لا نفقد الأمل في إقناع بعض المتعصبين والغلاة كلية . ومنهجنا : اتباع الدليل والتماس الحق . وسوف نبذل قصارى جهدنا ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ونسأل الله تعالى أن يهدينا وقومنا إلى الحق ، لا بأدلتنا وبراهيننا وحدها ، ولكن برحمته وهدايته وتوفيقه ، وهو سبحانه نعم الهادي الموفق إلى الصواب .

ومهما تشبث الباحث بأصول المناهج العلمية ، ومهما حرص على الموضوعية، فإنه لا يبرأ من الخطأ . وله العذر ، لأنه بشر . وصدق « المزني » - رحمه الله - حين قال : لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ ، أئبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه ! فأنا اعتذر عن أخطائي ، فإنني ما أردتها . وإذا رضى الله تعالى عن عملي ، ولم يرض عنه الناس ، فحسبي رضاه . وإذا رضى عنه الناس فتلك جائزة إضافية أشكرهم عليها .

(١) الجزء الثاني ؛ من ص ١٨٣ إلى ص ٢٨٣

(٢) إعلام الموقعين ؛ ج ٤ ص ٥٥ .

ويغلب على اهل السنة الميل إلى اعتبار الغلاة من الشيعة هم الممثلين  
المعتبرين للمذهب الاثنا عشرى ، فى حين أن الشيعة أنفسهم يكفرون أولئك  
الغلاة !

فهذا كاتب معاصر يتهم الشيعة - هكذا دون تمييز بين الغلاة وبين الأئمة  
والعلماء الكبار الممثلين للمذهب - فيقول : « يرى الشيعة أن القرآن وقع فيه  
التحريف من قبل الصحابة رضى الله عنهم » (١) وتبعاً لهذا يصبح اتهام الشيعة -  
جملة - بالكفر نتيجة طبيعية ! ولا ريب أن الميرزا حسين النورى الطبرسى قد ألف  
كتابه : « فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب » ، ولكن لا ريب  
أيضاً أن أئمة الشيعة رفضوه ، وأن المصحف الذى يتلوه ملايين السنين هو نفسه ،  
حرفاً حرفاً ، ما يتلوه الشيعة الإمامية . والقاعدة العلمية المنهجية الأساسية التى  
أشرت إليها فى صدر هذه المقدمة تحتم أن نحترم الأئمة المعتبرين فى المذهب وأن  
ناخذ المذهب عنهم ، وأن نغفل مزاعم الغلاة المنبوذين . لكن الرغبة فى التشنيع  
وتأجيج الكراهية تقود بعض الكتاب إلى عكس القاعدة العلمية ، فيعتمدون  
مزاعم الغلاة ، ويففلون علم العلماء الكبار ! وهؤلاء يعملون ضد وحدة الأمة  
المسلمة ، ويخدمون المخطط الأمريكى الصهيونى لتمزيق أمتنا المسلمة وقهرها  
وإذلالها ونهب ثرواتها ، حتى لا تقوم لها قائمة !

إننى أحترم الحقائق حتى لو بدت مضادة لهدفى الأعلى . إننى أريد الكشف  
عن عناصر الاتحاد بين المذهبين ، وليس «التقريب» بينهما لأن «التقريب» قد  
يُشعر بالافتعال والتصنع ، فى حين يعبر «الكشف عن القرب» عن غاية علمية  
موضوعية نبيلة .

- أسأل الله تعالى الهداية إلى الحق ، وهو سبحانه وتعالى القادر على ذلك ،  
الميسر له ، ﴿ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
وَالِيهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨] .

أحمد عبد الرحمن

(١) د . سيد بن حسين العفانى ؛ حزب الله الرافضى ؛ ص ٢٠